[628] لما بلغ عليا عليه السلام دخول بسر أرض الحجاز وقتله ابني عبيدا بن العباس وقتله عبد ا بن عبدالمدان ومالك بن عبد ا بعثني بكتاب في اثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أن بسرا ظهر على صنعاء وأخرج عبيدا منها وابن نمران، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بن جارية ففضه فإذا فيه. أما بعد فاني بعثتك في وجهك الذي وجهت له، وقد أوصيتك بتقوى ا، وتقوى ربنا جماع (1) كل خير ورأس كل أمر، وتركت أن اسمي لك الاشياء بأعيانها و اني (2) افسرها حتى تعرفها، سر على بركة ا حتي تلقي عدوك، ولا تحتقرن من خلق ا أحدا: ولا تسخرن (3) بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت، ولا تستأثرن علي أهل المياه بمياههم، ولا تشربن من مياههم إلا بطيب أنفسهم، ولا تسب (4) مسلما ولا مسلمة، ولا تظلم معاهدا ولا معاهدة، وصل الصلاة لوقتها، واذكر ا بالليل والنهار، واحملوا راجلكم، وتآسوا على ذات أيديكم (5)، وأغذ (6) السير حتى تلحق بعدوك، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين إن شاء ا، والسلام عليك ورحمة ا وبركاته. _____ 1 - في الصحاح: (جماع الشئ بالكسر جمعه يقال: جماع الخباء الاخبية لان الجماع ما جمع عددا، يقال: الخمر جماع الاثم وقدر جماع أيضا للعظيمة) وفى النهاية: (فيه: حدثنى بكلمة تكون جماعا فقال: اتق ا فيما تعلم، الجماع ما جمع عددا أي كلمة تجمع كلمات، ومنه الحديث: الخمر جماع الاثم أي مجمعه ومظنته) وفى المصباح - المنير: (جماع الاثم بالكسر والتخفيف جمعه). 2 - كذا في الاصل والبحار، ومع ذلك يحتمل أن تكون كلمة (انى) محرفة عن كلمة (أن) الناصبة وتكون جملة (أن أفسرها) معطوفة على جملة: (أن اسمى) فتدبر. 3 - قال المجلسي (ره): (سخره تسخيرا = كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره). وفى المصباح المنير: (السخرة وزان غرفة ما سخرت من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والسخرى بالضم بمعناه، وسخرته في العمل بالتثقيل استعملته مجانا). 4 - هو من قولهم: (سبى العدو يسبيه سبيا وسباء يائى = أسره). 5 - أي تعاونوا بما في أيديكم. 6 - قال المجلسي (ره): (الاغذاد في السير = الاسراع). _____